

الصادر من محكمة التمييز المأذونة بإجراء المحاكمة وإصدار
الحكم باسم حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة الأردنية الهاشمية
عبدالله الثاني ابن الحسين المعظم
الهيئة الحاكمة برئاسة القاضي السيد فايز حمارنة .
وعضوية القضاة السادة

محمد المحادين ، هاني قافقش ، د. فؤاد الدرادكة ، د. عيسى المومني .

المدعى عليه: مساعد المحامي العام العدلي / إربد .

المحمي ضدهم:

- ١- وصفي محمود على محسنة .
 - ٢- محمد علي محمد محسنة .
 - ٣- وجيهة علي محمد محسنة .
- وكيلهم المحامي محمد المومني .

بتاريخ ٢٠١٤/١١/١٧ قدم هذا التمييز للطعن في القرار الصادر عن محكمة استئناف حقوق إربد في القضية رقم (٢٠١٤/٩٦١١) فصل ٢٠١٤/١١/٩ القاضي بعد اتباع النقض بموجب قرار محكمة التمييز رقم (٢٠١٣/٣٨٥٣) بتاريخ ٢٠١٤/٣/٢٦ رد الاستئناف التبعي موضوعاً وقبول استئناف الجهة المدعى عليها الأصلي موضوعاً وفسخ القرار المستأنف الصادر عن محكمة بداية حقوق جرش في القضية رقم (٢٠١٢/١٨٨) بتاريخ ٢٠١٣/١/٣١ والحكم بمنع الجهة المدعى عليها من معارضته المدعين من الأول وحتى الثالث في حصصهم في الجزء المعتمد عليه بقطعة الأرض رقم (١٢) حوض (٣) من أراضي كفرخل / جرش .

و إلزام الجهة المدعى عليها بإعادة الحال إلى الجزء المعندي عليه وفي حال التعذر إلزامها بدفع نفقات إعادة الحال إلى ما كان عليه وبدل أجر المثل عن ثلات سنوات سابقة لإقامة الدعوى البالغة ٩٩١ ديناراً و ٦٢٧ فلساً للمدعىين محمد ووجيه والذين يملكون حصصاً بقطعة الأرض رقم (١٢) حوض رقم (٣) من أراضي كفر خل ورد دعوى المدعى وصفي فيما يتعلق بهذه المطالبة .

وتضمين الجهة المدعى عليها الرسوم والمصاريف التي تكبدها المدعون مالكي قطعة الأرض رقم (١٢) حوض رقم (٣) في مرحلتي التقاضي ومبانع ٦٩٤ ديناراً أتعاب محامية عن هاتين المرحلتين والفائدة القانونية بواقع ٩% من تاريخ المطالبة وحتى السداد التام .

ورد دعوى المدعين عمرو وناصر وكرم وجمال الذين يملكون حصصاً في قطعة الأرض رقم (٢٠) حوض رقم (٧) أم البطم من أراضي كفر خل / جرش وذلك لعدم الاستحقاق القانوني والواقعي وتضمينهم الرسوم والمصاريف ومبانع ٦٥٨ ديناراً أتعاب محامية للجهة المدعى عليها .

وتلخص أسلوب التمهيد فيما يأتي :

١. أخطأ المحكمة بالنتيجة التي توصلت إليها كون المستدعي (الجهة المدعى عليها) تضع يدها على قطعة الأرض موضوع الدعوى بصورة مشروعة .
٢. أخطأ المحكمة بعدم رد الدعوى لعنة عدم الإثبات إذ إن البيانات المقدمة من المدعين جاءت قاصرة وغير كافية لإثبات الدعوى .
٣. أخطأ المحكمة باعتماد تقرير الخبرة مع أنه جاء مشوباً بالغموض ولم يبين فيه الخبراء الأسس والمعايير الفنية التي اعتمدوا عليها في تحديد قيمة بدل أجر المثل السنوي .
٤. وبالتناوب ، جاء التقرير مخالفًا للأمور القانونية والواقعية الواردة في المادة (٨٣) من قانون أصول المحاكمات المدنية .

٥. تقديرات الخبراء جاءت بشكل عشوائي وبعيدة عن الواقع ومجحفة بحق الخزينة .

٦. قرار المحكمة غير معلل تعليلاً قانونياً كافياً ولم يكن موافقاً للأحكام المادتين (١٦٠ و ١٨٨) من قانون أصول المحاكمات المدنية .

لهذه الأسباب طلب المميز قبول التمييز شكلاً وفي الموضوع نقض القرار المميز .

بتاريخ ٢٠١٤/١٢/٧ قدم وكيل المميز ضدها لائحة جوابية طلب في نهايتها قبولها شكلاً وفي الموضوع رد التمييز .

القرار

لدى التدقيق والمداولـة نجد إن وقائع الدعوى تشير إلى أنه بتاريخ ٢٠١٢/٧/٧ أقام المدعون :

- ١- وصفي محمود علي المحاسنة .
- ٢- محمد علي محمد المحاسنة .
- ٣- وجيهة علي محمد محاسنة .
- ٤- عمرو محمود علي المحاسنة .
- ٥- ناصر محمود علي المحاسنة .
- ٦- كرم محمود علي المحاسنة .
- ٧- جمال محمود علي المحاسنة .

الدعوى البدائية الحقوقية رقم ٢٠١٢/١٨٨ لدى محكمة بداية حقوق جرش بمواجهة المدعى عليها وزارة الأشغال العامة والإسكان يمثلها المحامي العام المدني بالإضافة لوظيفته للمطالبة بمنع المعارضة وإزالة التجاوز والتعدي والمطالبة بأجر

المثل وإعادة الحال أو تكاليف إعادة الحال إلى ما كانت عليه وبدل الضرر مؤسسين دعواهم على ما يلي :

- ١ يملك المدعون الأول والثاني والثالث على الشيوع قطعة الأرض رقم (١٢) حوض رقم (٣) حرشية وحدادة الشرقي من أراضي كفر خل / جرش ومزروعة بالأشجار وهي من نوع الملك ومساحتها ١٨ دونم و ٢٩٤٥ رقم (٢٠) حوض رقم (٧) أم البطم مزروعة بالأشجار المختلفة من أراضي جرش كفر خل نوع ميري جزء منها ملك وبالغة مساحتها ٢١ دونماً و ١٤٨ م ٢ .
- ٢ قامت الجهة المدعى عليها بفتح وتعبيد شارع في قطعتي الأرض موضوع الدعوى في غير مساره متجاوزة بذلك على قطعتي الأرض العائدة للمدعين وقامت بوضع الأتربة والأنقاض بقطعة الأرض موضوع الدعوى .
- ٣ ما زالت المدعى عليها تعارض المدعين في أرضهم وممتنعة عن إزالة التجاوز والتعدى وإعادة الحال إلى ما كانت عليه ودفع أجر المثل .

ويطلبون بالنتيجة الحكم بمنع الجهة المدعى عليها من معارضته المدعين في الجزء المعتمد عليه في قطعتي الأرض والإزام المدعى عليها بدفع أجر المثل عن الجزء المعتمد عليه وإزامها بإعادة الحال إلى ما كانت عليه و/أو تكاليف إعادة الحال وبدل الضرر مع الرسوم والمصاريف والاتعاب والفائد القانونية .

بتاريخ ٢٠/١٣/٢٠١٣ وبنتيجة المحاكمة قررت محكمة الدرجة الأولى إلزام المدعى عليها بمنع معارضته المدعين بالجزء المعتمد عليه في قطعتي الأرض موضوع الدعوى وإزامها ببدل تكاليف إعادة الحال وأجر المثل السنوي عن ثلاثة سنوات سابقة لإقامة الدعوى والمقرر بمبلغ ٨٩٦٠ ديناراً و ٦٩٠ فلساً كل حسب حصته في سند التسجيل مع الرسوم والمصاريف ومبلغ ٤٩ ديناراً أتعاب محاماً وتضمينها الرسوم والمصاريف والفائد القانونية .

لم يرتضِ مساعد المحامي العام المدني بهذا القرار وطعن فيه استئنافاً بمحض استئناف أصلي ثم طعن فيه المدعون بمحض استئناف تبعي .

وبتاريخ ٢٠١٣/٧/٧ قضت محكمة الاستئناف بقرارها رقم (٢٠١٣/٣١٨٣) ما يلى :

- ((١ - رد الاستئناف التبعي موضوعاً .))
٢ - قبول استئناف الجهة المدعى عليها الأصلي موضوعاً وفسخ القرار المستأنف ومنع الجهة المدعى عليها من معارضة المدعين من الأول وحتى الثالث في حصصهم في الجزء المعتمد عليه في قطعة الأرض رقم (١٢) حوض رقم (٣) من أراضي كفر خل / جرش .

إلزم الجهة المدعى عليها بإعادة الحال إلى الجزء المعتمد عليه وفي حالة التعذر إلزامها بدفع نفقات إعادة الحال إلى ما كان عليه وبدل أجر المثل عن ثلاثة سنوات سابقة لإقامة الدعوى البالغة ٩٩١ ديناراً و٦٢٧ فلساً للمدعين محمد علي محمد المحاسنة ووجيهة علي محمد محاسنة اللذين يملكان حصة قطعة الأرض رقم (١٢) حوض رقم (٣) من أراضي كفرخل ورد دعوى المدعى وصفي محمود على المحاسنة فيما يتعلق بهذه المطالبة وتضمين الجهة المدعى عليها الرسوم والمصاريف التي تكبدها المدعون مالكون قطعة الأرض موضوع الدعوى عن مرحلتي التقاضي ومبلاع ٦٩٤ ديناراً أتعاب محاماً عن هاتين المرحلتين والفائدة القانونية بواقع ٩% من تاريخ المطالبة وحتى السداد التام .

ورد دعوى المدعين عمرو محمود علي المحاسنة وناصر محمود علي المحاسنة وكرم محمود علي المحاسنة وجمال محمود علي المحاسنة الذين يملكون حصصاً في قطعة الأرض رقم (٢٠) حوض (٧) أم البطم من أراضي كفر خل وتضمينهم الرسوم والمصاريف ومبلاع ٦٥٨ ديناراً أتعاب محاماً للجهة المدعى عليها .

لم يرتضى المدعون بالقرار الاستئنافي المشار إليه وتقديموا بهذا التمييز للطعن فيه .

بتاريخ ٢٠١٤/٣/٢٦ أصدرت محكمتنا قرارها رقم (٢٠١٣/٣٨٥٣) جاء فيه :

وفي الرد على أسباب الطعن التمييزي :
وعن السببين الرابع والرابع (مكرر) اللذين ينبع فيهما الطاعون على
محكمة الاستئناف خطأها باعتماد تقرير الخبرة الذي جاء مخالفًا للقانون والواقع
للفرق الشاسع بين تقريري محكمة البداية والاستئناف .

وللرد على ذلك نجد إن الخبرة التي أجريت لدى محكمة الدرجة الأولى
بمعرفة الخبرير هايل الحوامدة قد تضمنت أنه وفي قطعة الأرض رقم (١٢)
حوض (٣) حرشية وحدادة يوجد شارع مفتوح ومعبد في غير مكانه وبلغت
مساحة هذا الاعتداء ٣٦٩٤ م٢ وقدر الخبرير مبلغ خمسة دنانير للمتر المكعب
لإزالته :

$$\text{مساحة إسفلت} = ٣٤٩٦ \text{ م}^٢ \times ٢٥ = ٨٧٤ \text{ م}^٣ \times ٥ \text{ دنانير} = ٤٣٧٠ \text{ ديناراً .}$$

وقدر الخبرير بدل أجر المثل عن ثلاثة سنوات سابقة لإقامة الدعوى بمبلغ
٤٤٠ ديناراً ليصبح مجموع التعويض :

$$٤٤٠ \text{ ديناراً} + ٤٣٧٠ \text{ ديناراً} = ٨٨١٠ \text{ دنانير .}$$

أما القطعة رقم (٢٠) حوض رقم (٧) أم البطم فذكر الخبرير وجود شارع
معبد في غير مكانه بمساحة ٩٢٢ م٢ وقدر مبلغ ثلاثة دنانير لإزالة الأنقاض
لتصبح :

$م ٢ \times ٢٥,٠ \times ٣ م ٢٣٠,٥ \times ٥ دنانير = ١١٥٢,٥$ ديناراً .

وقدر بدل أجر المثل عن ثلاثة سنوات بواقع ٤٠٠ دينار عن كل سنة :
 $٤٠٠ \times ٣ = ١٢٠٠$ ديناراً .

وليصبح التعويض :

$١١٥٢,٥ + ١٢٠٠ = ٢٣٥٢,٥$ ديناراً .

أما الخبرة لدى محكمة الاستئناف فقد أجريت بمعرفة ثلاثة خبراء وذكر الخبراء وفي قطعة الأرض رقم (١٢) حوض رقم (٣) وجود تعداد مساحة $م ١٢١٣$.

وقد الخبراء مبلغ دينار ونصف لإزالة هذه الأنقاض :
 $١٢١٣ \times ١,٥ = ١٨١٩,٥$ ديناراً .

وقدروا بدل أجر مثل بواقع ٦٠ ديناراً :
 $١٢١٣ \times ٢١٨,٣٤ = ٢١٨,٣٤٠$ سنوات ديناراً .

وليصبح التعويض :

$١٨١٩,٥ + ٢١٨,٣٤ = ٢٠٣٧,٨٤$ ديناراً .

أما القطعة رقم (٢٠) حوض رقم (٧) فلم يقع عليها أي تعداد .

وعليه وإزاء الفرق الشاسع في المساحة المعتمدة عليها في قطعتي الأرض موضوع الدعوى وتكلفة إزالة المتر المربع الواحد من الأنقاض وكذلك فيما يتعلق ببدل أجر المثل للدونم الواحد فقد كان على محكمة الاستئناف إجراء خبرة جديدة بمعرفة خبراء جدد أكثر معرفة ودرأية كون الخبرة تقوى بالعدد بالإضافة إلى أنه

وفيما يتعلق ببدل أجر المثل فقد كان على الخبراء ووفق ما استقر عليه اجتهاد محكمة التمييز أن يتم تقدير بدل أجر المثل الذي يستحقه مالك الأرض المغصوبة والمعتدى عليها على أساس أجر المثل سنة فسنة وشهرًا فشهر وفق تصاعد بدل الإيجارات أو هبوطها وحسب مقتضيات الحال مما يجعل من هذه الخبرة مخالفة للقانون (وال المادة ٨٣ من قانون أصول المحاكمات المدنية) ويكون القرار المطعون فيه مستوجبًا النقض لورود هذين السببين عليه .

لهذا دون حاجة لبحث باقي أسباب الطعن نقرر نقض القرار المطعون فيه وإعادة الأوراق إلى مصدرها لإجراء المقتضى .

لدى إعادة الدعوى إلى محكمة الاستئناف قيدت مجددًا بالرقم (٢٠١٤/٩٦١١) تي حكم محكمتنا رقم (٢٠١٣/٣٨٥٣) تاريخ ٢٠١٤/٣/٢٦ وبعد سماع أقوال الطرفين حوله قررت المحكمة اتباع النقض وبعد استكمال إجراءات التقاضي أصدرت بتاريخ ٢٠١٤/١١/٩ حكمها ويتضمن :

١. رد الاستئناف التبعي موضوعاً .
 ٢. قبول استئناف الجهة المدعى عليها الأصلية موضوعاً وفسخ الحكم المستأنف والحكم بما يلي :
١. منع الجهة المدعى عليها مع معارضته المدعين من الأول وحتى الثالث في حصصهم في الجزء المعتمد عليه بقطعة الأرض رقم (١٢) حوض (٣) من أراضي كفر خل / جرش .
 ٢. إلزام الجهة المدعى عليها بإعادة الحال إلى الجزء المعتمد عليه وفي حال التعذر إلزامها بدفع نفقات إعادة الحال إلى ما كان عليه وبدل أجر المثل عن ثلاثة سنوات سابقة لإقامة الدعوى وباللغة ٢١٢٥ ديناراً و ٥٠٠ فلس للمدعين على محمد المحاسنة ووجيهة على محمد المحاسنة اللذين يملكان حصصاً

بقطعة الأرض رقم (١٢) حوض رقم (٣) من أراضي كفر خل ورد دعوى المدعي وصفي محمود علي المحاسنة فيما يتعلق بهذه المطالبة .

٣. تضمين الجهة المدعي عليها الرسوم والمصاريف التي تكبدها المدعون مالكي قطعة الأرض رقم (١٢) حوض رقم (٣) في مرحلتي التقاضي ومتى ٦٩٤ ديناراً بدل أتعاب محاماة عن هاتين المرحلتين والفائدة القانونية الواقع ٩% من تاريخ المطالبة وحتى السداد التام .

٤. رد دعوى المدعين عمر ومحمد علي المحاسنة وناصر محمود علي المحاسنة وكرم محمود علي المحاسنة وجمال محمود علي المحاسنة الذين يملكون حصصاً في قطعة الأرض رقم (٢٠) حوض رقم (٧) أم البطم من أراضي كفر خل / جرش وذلك لعدم الاستحقاق القانوني والواقعي وتضمينهم الرسوم والمصاريف ومتى ٦٥٨ ديناراً بدل أتعاب محاماة للجهة المدعي عليها .

لم يقبل المدعي عليه مساعد المحامي العام المدني (المميز) بالحكم الاستئنافي المشار إلى منطوقه أعلاه فطعن فيه تميزاً للأسباب الواردة في لائحة التمييز المقدمة بتاريخ ٢٠١٤/١١/١٧ ضمن المهلة القانونية .

بتاريخ ٢٠١٤/١١/٣٠ تبلغ وكيل المدعين (المميز ضدتهم) لائحة التمييز وتقديم بلائحة جوابية بتاريخ ٢٠١٤/١١/٧ ضمن المهلة القانونية .

ورداً على أسباب الطعن :

وعن السببين الأول والثاني اللذين ينبع فيهما الطاعن على محكمة الاستئناف خطأها بالنتيجة التي توصلت إليها كون الجهة المدعي عليها تضع يدها على قطعة الأرض بصورة مشروعة كما أن البيئة المقدمة لا تؤدي إلى النتيجة التي توصلت إليها وكان على محكمة الاستئناف رد الدعوى لعلة عدم الإثبات حيث جاءت بيضة الجهة المدعية قاصرة وغير كافية .

بالرغم من أن ما جاء في هذين السببين يشكل طعناً بالصلاحية التقديرية لمحكمة الاستئناف بوصفها محكمة موضوع على مقتضى المادتين (٣٣ و ٣٤) من قانون البيانات فإننا نجد إنها استندت فيما توصلت إليه إلى البيانات المقدمة في هذه الدعوى من سند تسجيل ومحظط أراضي ومحظط موقع وترسيم بالإضافة إلى عدد الجريدة الرسمية الذي يشير إلى أن الشارع المار بقطعة الأرض موضوع الدعوى هو شارع مستملک وأن الخبرة أثبتت أن الجهة المميزة عندما قامت بفتح الشارع قامت بفتحه بغير مساره الصحيح حيث بين الخبراء المساحة المعتمد علىها فضلاً من أن كتاب مدير أشغال محافظة جرش يشير إلى أن الجهة المميزة هي التي قامت بفتح الشارع وحيث إن المميز ضدتهم أثبتوا بأنهم يملكون حصصاً في قطعة الأرض موضوع الدعوى ولحق بهم ضرر نتيجة فتح الشارع بمساره غير الصحيح فإن من حقهم مطالبة الجهة المميزة بالتعويض عما لحق بهم من ضرر .

وحيث إن محكمة الاستئناف لم تخالف قواعد الإثبات فإنها تكون قد أصابت صحيح القانون باعتمادها للبينة وكفايتها للوصول إلى النتيجة التي انتهت إليها مما يتبع معه رد هذين السببين .

وعن الأسباب الثالث والرابع والخامس والتي جاءت خطأ بالأرقام (٤ و ٥ و ٦) التي يخطئ فيها الطاعن محكمة الاستئناف باعتماد تقرير الخبرة لغرض عدم بيان الأسس والمعايير الفنية التي اعتمد عليها الخبراء ولمخالفته للأمور الواقعية والقانونية وجاءت التقديرات عشوائية ومجحفة بحق الخزينة .

إن هذه الأسباب أيضاً تشكل طعناً بالصلاحية التقديرية لمحكمة الاستئناف بوصفها محكمة موضوع على مقتضى المادة (٣٤) من قانون البيانات باعتبار الخبرة من عداد البيانات .

ولا رقابة لمحاكم الموضوع فيما تتوصل إليه من وقائع واستنتاجات ما دامت مستمدة من بيئة قانونية ثابتة في أوراق الدعوى ومستخلصة استخلاصاً سائغاً .

ونجد إن محكمة الاستئناف واتباعاً منها لقرار النقض قامت بإجراء كشف وخبرة جديدين بمعرفة ثلاثة خبراء من ذوي الدراسة والمعرفة وبعد أن تفهموا المهملة الموكولة إليهم ومطابقتهم المخطوطات على سند التسجيل قاموا بوصف قطعى الأرض وصفاً دقيقاً وشاملاً من حيث موقعهما وشكلهما ونوعهما ومدى صلحياتها للزراعة والبناء ومدى الخدمات المتوفرة فيها وبينوا مسار الشارع المار في قطعة الأرض رقم (١٢) حوض (٣) في جزئها الجنوبي والممتد من الشرق إلى الغرب في غير مساره الصحيح وبينوا في تقريرهم أن الجهة المميزة إعتدت على ما مساحته ١٢١٣ م^٢ وعلى طول الواجهة الشرقية لقطعة البالغ ١٣٢ م وبعد بيان الأسس التي اعتمدوا عليها في التقدير قدروا سعر المتر المربع الواحد من المساحة المعتمدة عليها بمبلغ (١٥) ديناراً وبينوا أيضاً أنه يمكن إزالة التعدي بالتجريف وإزالة الأنقاض وقدروا تكلفة المتر المربع الواحد بمبلغ ١,٥ ديناراً وراعي الخبراء أن قطعة الأرض من نوع بعل وتؤجر مرة واحدة في السنة فقدروا بدل أجر المثل سنة فسنة واحدة بمبلغ ٦٠ ديناراً وتوصلوا إلى أجر المثل لثلاث سنوات سابقة لإقامة الدعوى الواقع بتاريخ ٢٠١٢/٧/١٢ كما بين الخبراء أن قطعة الأرض رقم (٢٠) من حوض (٧) من أراضي كفر خل لم يقع عليها أي تعدي بعد أخذ القياسات اللازمة وقد أرفق الخبراء مخططين توضيحيين للجزء المعتمد عليه من قطعة الأرض رقم (١٢) ومسار الشارع بالنسبة لقطعة الأرض رقم (٢٠) المشار إليها أعلاه .

وبما أن تقرير الخبرة وفقاً لما نقدم قد جاء واضحاً ومستكملاً للشروط التي تتطلبها المادة (٨٣) من قانون أصول المحاكمات المدنية ولم يبد الطاعن أي سبب جدي قانوني أو واقعي يجرح التقرير فإن اعتماده والاستناد إليه في إصدار الحكم يتحقق وأحكام القانون مما يستتبع رد هذه الأسباب .

وعن السبب السادس الذي جاء خطأ تحت الرقم ٨ ومفاده أن الحكم المطعون فيه غير معلل تعليلاً قانونياً كافياً ولم يكن موافقاً لأحكام المادتين (١٦٠ و ١٨٨) من قانون أصول المحاكمات المدنية .

إن ما جاء في هذا السبب يخالف الواقع والقانون ذلك أن الحكم المطعون فيه جاء مشتملاً على العناصر التي تتطلبها المادة (١٦٠) من قانون أصول المحاكمات المدنية من ناحية وعالجت فيه محكمة الاستئناف أسباب الطعن الاستئنافي بما يتفق وأحكام المادة (٤/١٨٨) من القانون ذاته وبما يجعله معللاً تعليلاً قانونياً كافياً الأمر الذي يستوجب معه رد هذا السبب .

وحيث توصلت محكمة الاستئناف إلى النتيجة التي توصلنا إليها فإنها بذلك تكون قد قضت بما يتفق وصحيح القانون وأسباب الطعن لا ترد على حكمها المطعون فيه .

لهذا وتأسيساً على ما تقدم نقرر رد الطعن التميزي وإعادة الأوراق إلى مصدرها .

قراراً صدر بتاريخ ١ جمادى الآخرة سنة ١٤٣٦ هـ الموافق ٢٠١٥/٣/٢٢ م

